52 | تفسير سورة يونس | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما فبعد هذه آآ تتمة قصة بني اسرائيل في سورة يونس - 00:00:00

بعد ان اراهم ربنا عز وجل اغراق الفرعون ومن معه من الجموع الحاشدة. قال ربنا عز وجل ولقد بوأنا بني اسرائيل بوأ صدق ورزقنا ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جاء - 00:00:23

جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك. لقد اولائك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين - 00:01:01

ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. ولو جاءتهم كل اية حتى تروا العذاب الاليم. قوله تعالى ولقد بوأكم - 00:01:45

ان بني اسرائيل مبوأة صدق التبوؤ معناه الانزال والاسكان يعني ربنا عز وجل اسكن بني اسرائيل سكن صدق والسكن الصدق المقصود به هنا اي السكن الحسن الذي يستريحون فيه الانسان يستريح في السكن - 00:02:25

اذا كان هذا السكن يوفر له خصلتين الاولى ان هو بيسد حاجته نمرة اتنين انه يحقق امنه يبقى اول حاجة سد الحاجة اتنين تحقيق الامن وجمع الله تبارك وتعالى المطلوبين في سورة قريش. في قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم - 00:03:00

رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع و امنهم من خوف لو انت سألت الناس ايه اهم المطالب التي تريدون ستجد ان معظم مطالب الناس الحياتية - 00:03:35

حاجتين ان انت تكفيه حاجته اتنين تحقق له ماذا؟ امنه. يبقى امن في نفسه وفي زوجه وفي دابته وفي في بيتي وما الى ذلك. فربنا سبحانه وتعالى جمع كل المطالب التي يريدها بني اسرائيل في كلمة - 00:03:59

المنزل الصدق. فقال ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأة صدق اي منزلا حسنا يتحقق فيه كل ما يريدون. من الحاجات الاساسية المأكل والمشرب والملبس والمنكح. زائد ماذا؟ زائد الامن. زائد الامن. ان ربنا سبحانه - 00:04:21

تعالى ذكر بانه اورثهم ملك الارض. فيه حاجة اعظم من كده ملك الارض. قال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل. يبقى تملكوا مشارق الارض ومغاربها - 00:04:51

وورثوا من ال فرعون النعمة التي كانوا يتنعمون فيها. الزروع والجنان والفاكهة والكنوز والمقام الكريم هذا كله اخذه بنو اسرائيل اذا دي غنيمة باردة. الغنيمة الباردة هي التي تؤخذ من غير ماذا؟ من غير قتال. غنيمة باردة - 00:05:19

زي واحد مثلا رايح يصيد سمك في البحر. فالصنارة طلعت حاجة تقيلة. ييجي يبص كده يتلقاها جوهرة ثمينة راح يبيعها باعها بتلتاشر مليون جنيه استرليني هو تعب في حاجة ده ممكن الناس تضيع حياتها كلها عشان تحوش مية جنيه. هذا الرجل اخذها غنيمة باردة. دي غنيمة باردة - 00:05:47

هم بنو اسرائيل حاربم تعبم عرقم حصل لهم حاجة ولا اي حاجة. ومع ذلك ربنا عز وجل اعطاهم هذا الملك الواسع فعبر ربنا عز وجل عن هذه السعة وهذا الامن العظيم وهذه الحاجيات التي ما كان - 00:06:16

يحلمون بها بكلمة ماذا؟ مبوء صدق. ولقد بوأنا بني اسرائيل وصدر الاية تحقيق لقد بوأنا واسند الفعل اليه. لانه هو الذي امر واذن لانه الذي امر واذن. ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأة صدق - 00:06:38

رزقناهم من الطيبات. الرزق الحلال الواسع ربنا عز وجل اعطاهم المن والسلوى من طعام اهل الجنة. ودي بقى مسألة عجيبة جدا لم تعطى لاحد من البشر ان ربنا عز وجل ينجيهم ويديهم الملك ويطعمه المن والسلوى من طعام اهل الجنة. ولكن الناس دول كانوا ناس - 00:07:08

يعني امرهم عجيب قالوا يا موسى احنا زهقنا بقى من وسلوى بقى زهقنا. طب انتم عاوزين ايه؟ عاوزين فحلين بصل وشوية كشري فول وعدس وحاجة زي كده. الله! سبحان الله! سبحان الله - 00:07:34

سبحان الله! هذه هي الخسة التي وجدت في طبائعهم. دايما بنقول فلان ده طينته خسيسة. وده طينته عظيمة ونبيلة. فيه هناك ناس كده وناس كده بنو اسرائيل كانت امة بالفعل لم تدخل الايمان بنبل وعظمة وانما دخلت الايمان بعد ان رأت - 00:07:53

الذل الشديد. ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات. الرزق الحلال الواسع فما اختلفوا حتى جاءهم العلم. سبحان الله يعني احيانا العلم يكون سبب في وقوع الخلاف بدل ما العلم يرفع الخلاف العلم يكون ايه؟ سبب في وقوع الخلاف. ايوة نعم. قيل هذا في - 00:08:23

هموم اليهود انهم كانوا على الامر حتى اذا ما اتتهم التوراة ومات موسى اختلفوا في التوراة. فتنازعوا وتدابروا وكان بأسهم بينهم شديدة في عموم اليهود قال النبي صلى الله عليه وسلم اختلفت اليهود على احدى وسبعين ملة او فرقة - 00:08:56

وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين ملة او فرقة. وستفترق امتي. كلمة سين دي دلالة على ماذا على الاستقبال في المستقبل على ثلاث وسبعين ملة او فرقة كلها في النار الا واحدة - 00:09:30

قيل ما هي يا رسول الله؟ قال الجماعة وليس المقصود بالجماعة جماعة مسماة. يعني ناس تقول احنا بقى الجماعة. لأ. ولكن النبي عليه الصلاة والسلام فسر جماعة وهذا الحديث موجود في بعض السنن وعند الحاكم بقوله ما انا عليه اليوم واصحابي. اذا - 00:09:50

معيار النجاة ما انا عليه اليوم واصحابي. دي مسألة مهمة جدا سواء في باب الاعتقادات ودي مسألة مهمة جدا باب الاعتقادات او باب الاخلاق لابد تكون اخلاقها شبيهة باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واخلاق الصحابة. والاعوجاج في باب الاخلاق دليل - 00:10:15

على الاعوجاج في باب الاعتقاد. لان العقيدة اذا صحت صحت الاخلاق. ثم بعد ذلك نجد هناك صحت الافهام. الانسان يفهم الامور على حقائقها. من غير شطط ولا غلو الانسان لا يشط ولا يغلو ولا ينتصر وانما يكون توجهه وقصده الى الحق حتى - 00:10:42

فما الامر على ما هو عليه؟ يرحمكم الله. ثم العمل الصالح العمل الصالح دي مسألة مهمة ايضا. العمل الصالح المربوط بحاجتين. المربوط بالاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم عملا ودلا وسمتا وهديا واقتداء ثم ان يقصد به وجه الله - 00:11:12

الله عز وجل بعض الناس قد يأتون باعمال صالحة ولكن في الحقيقة هي صالحة من حيث الظاهر وانما يقصدون هنا تعبيد الناس لانفسهم. لا تعبيد الناس لربهم دي مسألة ايضا تحتاج الى تأمل شديد. تأمل شديد. اذا اربع اركان مهمة جدا ايها الاخوة الا - 00:11:39

اعتقاد الصحيح والاخلاق الحسنة والافهام المنضبطة والاعمال الصالحة. يبقى دي ما انا عليه اليوم واصحابي ما انا عليه اليوم واصحابي. وقيل هذا في اليهود خاصة زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:06

والمقصود بالعلم هنا هو النبي عليه الصلاة والسلام. فلما جاءهم النبي عليه الصلاة والسلام اختلفوا فيه فمنهم من امن بالنبي عليه الصلاة والسلام ومنهم من كفر بالنبي عليه الصلاة والسلام. منهم من امن كعبد الله بن سلام. ومنهم من كفر كحيي بن اخ - 00:12:30

او غيره. طب الناس سواء اليهود من حيث العموم او اليهود في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وما بعد هذا النبي لان الى اليوم هناك يهود يسلمون الى اليوم في هناك يهود يسلمون ويحسن اسلامهم - 00:12:55

يوجد وهناك يهود يكفرون بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم. فصار محمد هو العلم الذي فرق الله به بين المؤمنين والكفار من بني يهود. طب الخلاف ده؟ الخلاف ده بقى مين اللي هيحسمه - 00:13:15

قال الله عز وجل ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك هذه الاية اشكلت على البعض. والقول المرجو في هذه الاية ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:35

والمقصود غيره. يبقى ده مش خطاب للنبي. مش هو المقصود بهذا الخطاب. لان حاش وكلا ان النبي عليه الصلاة والسلام يشك في الوحي حاشا وكلا. ولذلك العلماء قالوا خطاب الله عز وجل للنبي عليه الصلاة والسلام على ثلاثة انحاء - 00:14:06

النحو الاول خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وهو له ولغيره من امته له ولغيره وهذا خطاب التشريع فخطاب التشريع العام للنبي عليه الصلاة والسلام ولغيره من عموم امته. كالصلاة والصيام والزكاة - 00:14:31

تناسك الى غير ذلك النوع الثاني من الخطاب خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وهو له خاصة كقول الله عز وجل يا ايها النبي ان احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى ان قال ربنا عز وجل - 00:14:56

وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها. ايه بعد كده مخلصة لك من دون المؤمنين. خالصة ده ده جملة تخصيصية. لاندحال والحال تخصيص يبقى كلمة خالصة لك دلالة على ان الوهب ده خاص بمين؟ بالنبي عليه الصلاة والسلام. والوهب ان تأتي المرء - 00:15:18

رؤى لتهب نفسها من غير ولي ولا شهود يا ترى مين الوحيد اللي ربنا اجاز له الوهم هو مين ؟ هو النبي صلى الله عليه وسلم. يعني ما ينفعش واحدة كده تيجي لواحد وتقول له انا وهبت لك نفسي - 00:15:49

تقول لها خلاص تعالي لا الكلام ده مش موجود. ولذلك كان بعض المغرضين يشغبون على اهل السنة. ويقولوا ما الناس دول عندهم الجواز سهل اي واحدة تيجي تقول له انا وهبت لك نفسي اقوم واخدها ايه في ايد من ايدها كده ويتوكل على الله. المسألة دي ما كانش حد غلب. لكن - 00:16:06

الكلام ده كلام غير صحيح. اذا الوهب ده خاص بمين يا اخواني؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز لاحد ان يدعي هذه الخصوصية لنفسه. ما ينفعش. لا يصح ولا يجوز. النوع الثالث - 00:16:28

من الخطاب هو خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ويقصد به ماذا غيره. كقول الله تعالى قال فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك. فحاشاه ان يكون - 00:16:49

شكا فيما اوحي اليه وكقول الله عز وجل فلا تكونن من المشركين. فمن المحال ان يقع النبي صلى الله عليه وسلم في الشرك لانه امام التوحيد والهدى صلى الله عليه وسلم. طيب اذا كان النبي صلى الله - 00:17:09

عليه وسلم ليس هو المقصود بالخطاب. فلماذا وجه اليه الخطاب؟ الجواب لانه المتلقي للخطاب حتى يبلغه ما ربنا هو اللي بيكلمه. فربنا هو اللي بيكلمه علشان النبي عليه الصلاة والسلام يبلغ غيره - 00:17:32

هذا الخطاب فقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك بعض الناس ربما يشك في بعض ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام فالجواب هل هذا لعموم الناس؟ ولا هذا لمن وقع في المرية؟ لان الشك هو - 00:17:52

تردد بين امرين واصله ان الانسان يكون على حاجة فيجتمع معها حاجة تانية اجتمع معها حاجة تانية. فيضم الاشياء بعضها الى بعض. فيقع في الحيرة والاضطراب والتردد فسميت الحيرة والاضطراب والتردد بماذا؟ بالشك. لان الشك هو جمع الشيء بعضه الى بعض - 00:18:18

حتى هناك في بعض البلاد اه بيصيدوا السمك ان الصياد ينزل يجمس يعني يدور على السمك في قعر البحر. ومعه مشكة عبارة عن اه ابرة طويلة كده وخيط من الحرير. يصطاد السمكة ويحطها في الخيط. ويصيد السمك - 00:18:47

ويحطها في الخيط. يطلع معه الخيط مليان مادة سمك. اذا ضم بعضه الى بعض. فهذه لهجة اعرفها الصيادون واصلها اصل عربي. اذا الشك معناه التردد والحيرة والاضطراب وعرفنا اصل هذه المسألة. فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك - 00:19:14

ليس السؤال لمطلق الناس. وانما السؤال لمن امن منهم فاذا سألت من اسلم من اليهود والنصارى لاجابوك ان في كتبهم ما يدل على ان هناك رسولا اسمه محمد بن عبدالله. وله اوصاف علامات وامارات. ده موجود في التوراة والانجيل - 00:19:44

ولسه بنقول النهاردة محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. وننظر انظر الى الجملة دي رحماء بينهم. يا ريت ان

المسلمين يجعلوا شدتهم على الاعداء. ولو ان هناك شدة - 00:20:13
لبعض اهل الاسلام تبقى بضوابط شرعية ولا تكون اصلا ولكن الاصل ان الرحمة تكون بين اهل الاسلام سلام. وبعدين ربنا قال تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانه سيماه في وجوههم من اثر - 00:20:34
ذلك ماثله فين؟ في التوراة. ادي التوراة. فيها اوصاف الصحابة واوصاف اهل الاسلام. يبقى اوصاف اهل الاسلام موجودة في مين ؟ موجودة في التوراة طيب. لما نيجي بقى نشوف في الانجيل - 00:20:54
قال ربنا ايه بقى؟ كزرع اخرج ضوءه فازره فاستغلظه فاستوى على سوقه في بدائل وصف بتاع اهل الاسلام في الانجيل. الزرع تجد النخلة تكبر ويجي وسطها جنبها وحواليها نخل صغير النخل الصور ده الفسل ده يبدأ يكبر. حاجة من اتنين اما يقطع فيزرع فلما يزرع يبقى - 00:21:14
بير يبقى صغير وبعدين بعد ما يبقى صغير يتخن ويكبر يعني يغلظ ويستوي ويرتفع الراجل الفلاح يبص كده يجد ما شاء الله النخل بقى ايه بقى كتير جدا. واصل النخل الكتير ده كله ايه؟ نخلة واحدة - 00:21:44
مين النخلة الواحدة اللي ان تجد النخل الكبير ده كله؟ مين؟ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا كل الخير بتاعنا ده اصله هو مين هو مين؟ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. الوصف دهوه موجود في الانجيل. طب من الذي - 00:22:04
اعرف اوصاف الاسلام واهل الاسلام ونبي الاسلام في التوراة والانجيل. الذين يؤمنون بالتوراة والانجيل ممن اسلم اسلموا ممن اسلموا. لان ربنا بيقول فلما جاءهم ما عرفوا امنوا به لا صدقوا به لا. امال ايه؟ كفروا به. اذا في هناك ناس فلما جاءهم ما عرفوا امنوا. كعبد الله ابن سلام - 00:22:24
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ولذلك الكفار بعد المعرفة متعرضون للعن. فلعنة الله على الكافرين ثم قال الله لقد جاءك الحق لقد جاءك يا محمد الحق من ربك الوحي حق - 00:22:54
من الله عز وجل فلا تكونن من الممترين اي المترددين الشاكين شدة الكذب. اذا شك ولكن فيه تكذيب واضطراب. ولا تكونن ايضا ده كله خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام والمقصود بايه؟ والمقصود بايه؟ غيره. ولا تكونن من - 00:23:16
الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي قدرا فعلم الله تعالى انهم لن يؤمنوا ولن تطامن قلوبهم للحق هذه كلمة الله ان الذين - 00:23:46
حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم لا يؤمنون حتى يروا العذاب الاليم. فاذا رأوا العذاب الاليم لا ينفعهم ذلك الايمان لكن هناك حالة واحدة عندما رأت نظر العذاب سارعت بالايمان ودخلت في جناب الدين. فنجاه - 00:24:06
جاهى ربنا عز وجل من هي وما قصتها؟ هذا ما سنعرفه ان شاء الله في المجلس القادم. نسأل الله تبارك وتعالى ان اننا واياكم وان يتقبل منا ومنكم وان يبارك في اولاد المسلمين ونساء المسلمين وبنات المسلمين - 00:24:36
وشيوخ المسلمين وان يشفي مرضانا وان يرحم موتانا وان يتقبل اعمالنا وان يكثر خيرنا وان يقلل شرنا وان يهدينا وان يهدي بنا وان يجعلنا سببا لمن اهتدى. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله - 00:24:56
اله وصحبه وسلم - 00:25:16